وما احسن قول الموصلي مع تسمية النوع

قالوا هو البحر والتفريق بينهما … اذ ذا كم وهذا فارق الغمم

وقد تلاعب الشعرا بمعنى البيتين المستشهد بهما فقالوا والدمسقي

من قاس جدواك بالغمام فما … انصف في الحكم بين شكلين

انت اذا جدت ضاحك ابدا … وهو اذا جاد باكي العين

ولبعضهم

من قاس جدواك يوما … بالسحب اخطا مدحك

السحب تعطي وتبكي … وانت تعطي وتضحك

ولابي الفتح البستي فيه

يا سيد الامرا يا من جوده … اوفى على الغيث المطير اذا همى

الغيث يعطي باكيا متجهما … ونواك يعطي باشا متبسما

ومثله لابي منصور البوشنجي

وذاك ضاحك اذا يجود … وجودك ليس بمطر غير باكي

وقول الاديب يعقوب النيسابوري في ابي الفضل الميكالي

رايت عبد الله يضحك معطيا … ويبكي اخوه الغيث عند عطائه

وكم بين ضحاك يجود بماله … ولاخر بكاء يجود بمائه

ولشرف الدين الحاري في معناه

ما قست بالغيث العطا يا من اذا … تبكي وتضحك انت اذ تولي الندا

واذا فاض على البرية جوده … ماء تفيض لنا يمينك عسجدا

وما ابدع قول البديع الهمذاني مع زيادة المعنى والمبالغة في الغلو

يكاد يحكيك صوب الغيث منسكبا … لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا

والدهر لو لم يخن والشمس لو نطقت … والليث لو لم يصد والبحر لو عذبا

وقول ابن بابا يمدح نظام الملك

يقولون ان المزن يحكيك صوبه … مجاملة ها قد شهدت وغابا

وكم غرمة عم البرية يمنها … فهل ناب فيها عن نداك منابا

همت ذهبا فيها نداك عليهم … وصدت يداه ان ترش ذهابا

وقول ابن اللبانة

وقول ابن اللبانة في المعتمد بن عباد

سالت اخاه البحر عنه فقال لي … شقيقي الا انه البارد العذب

لنا ديمتا ماء ومال ودمتي … تماسك احيانا وديمته سكب

اذا نشات برية فله الندى … وان نشات بحريه فلي السحب

وينظر الى معاني ما سر ولم يكن بعيدا منها قول بعضهم

يا عيون السماء دمعك يفنى … عن قليل وما لدمعي فناء

انا ابكي طوعا وتبكين كرها … ودموعي دما ودمعك ماء

ولم اقف على ترجمة الوطواط الشاعر لكن رايت ابن فضل الله ذكره في المسالك

في معرض تراجم فاثبت ما رايته قال في ترجمة الشمس بن دانيال انه كان بينه

وبين الوطواط [illegible] ما يكون بين الادبا ويدب بين الاحيا فعرضت للوطواط

رمدة تكدر بها صفيحه ويكى له فيها ضريحه فقيل له لو طلبت ابن دانيال

فقال ذلك لا يسمح بذرة من كحله فبلغ ابن دانيال فقال

ولو اقطع الوطواط بخلا بكحلة … ولا انا ممن تحتسبه كل يوم مزدد

ولكنه ينبو عن الشمس طرفه … فكيف به لي قدرة وهو ارمد

وقال في ترجمة شافع بن علي بن عباس الكاتب ومن قوله في الوطواط

كم على درهم يلوح حراما … باللئيم الطباع سر تواطي

دايما في الظلام يمشي مع النا … س وهذي عوايد الوطواط

وقوله فيه

قالوا ترى الوطواط في شدة … من تعب الكد ومن ويل

فقلت هذا دابه دايما … يسعى من الليل الى الليل

ثم اني رايت المرحوم الجلال السيوطي ذكره في طبقات النحاة فقال محمد بن محمد بن عبد

الجليل بن عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن يحيى بن مردويه بن سالم

بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه المعروف بالرشيد الوطواط قال

ياقوت كان من نوادر الزمان وعجايبه وافراد الدهر وغرايبه افضل اهل زمانه

في النظم والنثر واعلم الناس بما فايق في كلام العرب واسرار النحو والادب

طار في الافاق صيته وسار في الاقاليم ذكره وكان ينشئ في حالة واحدة بيتا

Copyright © King Saud University